أثر الفقه الإسلامي
في بناء الفرد والمجتمع

بحث تقدم به

أ. م. د. عبد الخالق ناجي عبيد

الى المؤتمر العلمي السنوي لكلية العلوم الاسلامية
الجامعة العراقية (البناء الحضاري و المعرفي وأثره في رصانة
الشخصية العلمية) المنعقد في بغداد في ٩ / ٦ / ٢٠٢٤م

The Impact of Islamic Jurisprudence on Building the Individual and Society

Research Presented by

Assistant Professor Dr. Abdulkhaliq Naji Obeid

To the Annual Scientific Conference of the College of Islamic Sciences - Iraqi University (Civilizational and Epistemological Construction and Its Impact on the Solidity of the Scientific Personality)

الملخص

للفقه الإسلامي تأثير عميق على سلوكيات الفرد وعلى المجتمع بشكل عام عبر العصور. حيث يعتبر الفقه الإسلامي جزءاً أساسياً من الشريعة الإسلامية، وينظر إليه عادةً كمجموعة من القوانين والأحكام التي تحكم حياة المسلمين في مختلف جوانب حياتهم الدينية والدنيوية.

ان تأثير الفقه الإسلامي يمتد إلى السلوك الفردي بتوجيه الناس بشأن الأعمال الدينية مثل الصلاة والصيام والزكاة وغيرها، بالإضافة إلى السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية مثل الصدق، والعدل، والتعاون، وحقوق الجار، والصدق في الوعد، وكل ما يتعلق بالتعاملات الاقتصادية والقانونية والأسرية.

وعلى مستوى المجتمع، يؤثر الفقه الإسلامي على تشكيل القوانين والمؤسسات والنظم الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الإسلامية. فالقوانين الشرعية تحكم العديد من جوانب الحياة العامة مثل القضاء والمعاملات التجارية والعقوبات، وهذا يؤثر بدوره على تنظيم المجتمع واستقراره.

Summary:

The Profound Impact of Islamic Jurisprudence on Individual Conduct and Society at Large Throughout History

Islamic jurisprudence, an integral component of Islamic law, is commonly regarded as a comprehensive set of rules and regulations that govern the lives of Muslims in all aspects of their religious and worldly affairs. Its influence permeates individual behavior by guiding individuals in their religious practices, such as prayer, fasting, and alms-giving, as well as in their social and ethical conduct, encompassing honesty, justice, cooperation, neighborly rights, fulfilling promises, and all matters pertaining to economic, legal, and familial interactions.

On a societal level, Islamic jurisprudence plays a pivotal role in shaping the laws, institutions, social structures, and political systems of Islamic communities. Sharia law governs various aspects of public life, including the judiciary, law enforcement, commercial transactions, and penal codes, thus contributing to societal order and stability.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد؛ يعتبر بناء الفرد في المجتمع علميا وتربويا وثقافيا الأساس للبناء الحضاري بشكل عام ، وعملية البناء تتم بطرق متعددة الأبعاد ولها تأثير مستقبلي على تطور الشخصية البشرية.

ولما كان البناء الحضاري شاملا للجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية والتكنولوجية وغيرها ، فهو بحاجة الى شيء يكون أساسا ومحركا ودافعا ومرتكزا للنهوض والبناء

فالعلم يسهم في تطوير الفهم والوعي والقدرات العقلية والمهارات لكنه ليس الأساس الوحيد في البناء ، لأن البناء بحاجة الى تكامل معرفي وروحي وأخلاقي .

كان للفقه الإسلامي تأثيرا عميقا على سلوكيات الفرد وعلى المجتمع بشكل عام ، ويعتبر الفقه الإسلامي جزءاً أساسياً من الشريعة الإسلامية، وينظر إليه عادةً كمجموعة من القوانين والأحكام التي تحكم حياة المسلمين في مختلف جوانب حياتهم الدينية والدنيوية.

كما أن تأثير الفقه الإسلامي يمتد إلى السلوك الفرد بتوجيهه الى الأعمال الدينية مثل الصلاة والصيام والزكاة وغيرها، ويمتد إلى السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية مثل الصدق، والعدل، والتعاون، وحقوق الجار، والصدق في الوعد، وكل ما يتعلق بالتعاملات الاقتصادية والقانونية والأسرية.

على مستوى المجتمع، يؤثر الفقه الإسلامي على تشكيل القوانين والمؤسسات والنظم الاجتماعية والسياسية في المجتمعات الإسلامية. فالقوانين الشرعية تحكم العديد من جوانب الحياة العامة مثل القضاء والشرطة والمعاملات التجارية والعقوبات، وهذا يؤثر بدوره على تنظيم المجتمع واستقراره.

ومن المهم أيضاً أن نلاحظ أن هناك تنوعاً كبيراً في التفسيرات والتطبيقات الفقهية بين مختلف المذاهب الإسلامية والمجتمعات، مما يمنح مرونة للفقه الإسلامي للتكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في العصور المختلفة.

مشكلة البحث:

يحاول هذا البحث الاجابة على مجموعة تساؤلات هامة منها على سبيل المثال :

- كيف يؤثر الفقه الإسلامي على سلوك الفرد في الجوانب الدينية والدنيوية؟
- ما هي القيم والأخلاق التي يعلمها الفقه الإسلامي وكيف تؤثر على سلوك الفرد وتفاعله مع المجتمع؟
- ما هو دور الفقه الإسلامي في تشكيل المؤسسات والقوانين في المجتمعات الإسلامية؟
- كيف يؤثر الفقه الإسلامي على التفاعلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع؟
- ما هو تأثير الفقه الإسلامي على المجتمعات في مجالات مثل العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والتطور الاقتصادي؟
- كيف تتفاعل المبادئ الفقهية مع التحديات الحديثة والتغيرات الاجتماعية في العصر الحالي؟
- ما هو الدور الثقافي للفقه الإسلامي في تشكيل هوية المجتمعات الإسلامية وتماسكها؟
- ما هو تأثير تطبيق الفقه الإسلامي في مجالات الحياة العامة مثل التعليم والصحة والاقتصاد؟
- هل هناك تناقضات بين مبادئ الفقه الإسلامي والتطورات الحديثة في المجتمعات الإسلامية؟
- ما هو الدور الفقهي في حل النزاعات وتحقيق السلام الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية؟

اهمية الدراسة:

تكمن أهمية بحثنا من أهمية المبحوث وهو تأثير الفقه الاسلامي على جوانب الحياة الفردية بشكل خاص و المجتمعية بشكل عام، ولما كانت جوانب الحياة متجددة متشعبة، فسيكون التساؤل متجدداً بشكل دائم عن اليات ووسائل تعامل الفقه الاسلامي لضبط مفردات هذه الحياة.

خطة البحث

سنقسم بحثنا هذا الى مطلبين، المطلب الاول سيكون عن (ماهية الفقه الاسلامي)، والمطلب الثاني عن (جوانب التأثير الفقهي و دور الفقهاء في حياة الفرد و المجتمع).

كلمات مفتاحية : فقه، الفقه الاسلامي، المجتمع، الفرد.

المطلب الاول : ماهية الفقه الاسلامي

في هذا المطلب نتناول تعريف الفقه في اللغة وذلك في الفرع الاول، ونتناول تعريف الفقه في الاصطلاح في الفرع الثاني .

الفرع الاول : تعريف الفقه لغةً .

الفقه بالمعنى اللغوي الفهم، وأصله بالكسر والفعل فقه يفقه بكسر القاف في الماضي وفتحها في المضارع، يقال: فقه الرجل أي: فهم، والمصدر فقهًا، وفلان لا يفقه ولا ينقه، مادته: (ف ق ه)، وهو في الأصل لمعنى: مطلق الفهم، من فقه -بكسر الوسط- يقال: فقه الرجل فقها، وأفقهته الشيء، هذا أصله، ثم خص به علم الشريعة. والعالم به فقيه. وقد فقه من باب ظرف أي: صار فقيها. وفقهه الله تفقيها، وتفقه إذا تعاطى ذلك، وفاقهه باحثه في العلم.[١]

قال ابن حجر: «يقال: فقه بالضم إذا صار الفقه له سجية، وفقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم، وفقه بالكسر إذا فهم».[٢]

وكلمة «فقه» في اللغة مصدر ماضيه في الأصل فقه -بكسر القاف- بمعنى: فهم الشيء والعلم به مطلقا، أو مخصوصا بفهم الأشياء الغامضة والمسائل الدقيقة، ثم نقل لفظ «فقه» من معناه اللغوي بغلبة الاستعمال في العرف إلى معنى العلم بالدين.

قال ابن منظور: «وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل».

قال ابن الأثير: «واشتقاقه من الشق والفتح، وقد جعله العرف خاصا بعلم الشريعة، -شرفها الله، وتخصيصا بعلم الفروع منها».

قال ابن منظور[٣]: «والفقه في الأصل الفهم، يقال: أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه. قال الله عز وجل: ﴿ليتفقهوا في الدين﴾ أي: ليكونوا علماء به، وفقهه الله، ودعا النبي ﷺ لابن عباس فقال: «اللهم علمه الدين وفقهه في التأويل» أي: فهمه تأويله ومعناه، فاستجاب الله دعاءه وكان من أعلم الناس في زمانه بكتاب الله تعالى».

---

(١) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. حرف الفاء (فقه). المكتبة العصرية -الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م . ص٤٥

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية ج٧١ ص١٩٨.

(٣) لسان العرب لابن منظور حرف الفاء (فقه) دار صادر ٢٠٠٣ م، ج١١ ص٢١٠

وقال ابن سيده: «وفقه عنه بالكسر: فهم، ويقال: فقه فلان عني ما بينت له يفقه فقها إذا فهمه». والفقه بمعنى: العلم بالشيء، والفهم له، والفطنة فيه، وغلب على علم الدين لشرفه، وما ذكر في القرآن حكاية ما قاله قوم النبي شعيب، في قول الله تعالى: ﴿قَالُواْ يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيراً مِّمَّا تَقُولُ﴾؛ فهو بمعنى: عدم الفهم مطلقا. وقيل: هو عبارة عن كلّ معلوم تيقّنه العالم عن فكر.

الفرع الثاني : الفقه في الاصطلاح

الفقه: هو علمٌ يستخرج الأحكام الشرعية من أدلتها، سواء كانت نصوصًا قرآنية أو أحاديث نبوية أو إجماعًا أو قياسًا.**بعبارة أخرى**فإن **الفقه:** هو فهم عميق للدين الإسلامي يُمكن صاحبه من استنباط الأحكام الشرعية التي تُنظم مختلف جوانب الحياة.كما ان **الفقه** ليس مجرد حفظٍ للنصوص الشرعية، بل هو مهارةٌ في تحليلها وفهمها واستخلاص الأحكام منها.وان **الفقيه** هو الشخص المُجتهد الذي يُنير دروب المسلمين بمعرفة الأحكام الشرعية الصحيحة.

وقد ذكرت تعريفات اصطلاحية متعددة للفقه منها :

- **تعريف البغوي:** "الفقه افتتاح علم الحوادث على الإنسان، أو افتتاح شعب أحكام الحوادث على الإنسان."[١]-

- **تعريف ابن سراقة:** "الفقه عبارة عن اعتقاد علم الفروع في الشرع."

- **تعريف ابن السمعاني:** "الفقه هو استنباط حكم المشكل من الواضح."

- **تعريف العبدري:** "الفقه هو نتائج الفقه، والعارف بها فروعي، وإنما الفقيه هو المجتهد الذي ينتج تلك الفروع عن أدلة صحيحة[٢]."

- **تعريف علماء الفروع:** "الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية الناشئة عن الاجتهاد."

---

(١) تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي. تفسير سورة التوبة آية: (١٢٢). دار طيبة. ص. ١١١ إلى ١١٣

(٢) تعريف ابن سراقة والسمعاني و العبدري كلها نقلاً عن البحر المحيط للزركشي، دار الكتبي ط١٤، سنة ١٤١٤/ ١٩٩٤م. ج١ ص٣٠

المطلب الثاني : جوانب التأثير الفقهي و دور الفقهاء في حياة الفرد و المجتمع

للفقه دور مؤثر في حياة الفرد و المجتمع [١]، أما بالنسبة للفرد:

١ - فالفقه عنصر ضروري لتكميل القوة النظرية في الإنسان، فهو يخرج بالعقل والفكر عن سجن الماديات والمحسوسات إلى مجال الغيب الفسيح الذي يجد العقل فيه متعته ولذته من غير حدود ولا قيود، وبهذا تتسع مدارك الإنسان ويتفتح عقله على معارف شتى تشق أمامه الطريق إلى ما فيه خيره وسعادته.

٢ - والفقه عنصر ضروري لتكميل الوجدان، حيث يدعو إلى تعلق المخلوق بالخالق، وعرفان ماله عليه من فضل ومنه، ومراقبته في السر لاعتقاده أنه يراه، وبهذا تقوى عند الإنسان عاطفة الحب، والشكر، والإخلاص، والحياء، والأمل، وغيرها من العواطف التي قد لا تجد لها في دنيا الناس معينا يغذيها وينميها. وبهذا تسمو عاطفة الإنسان نحو الخير دائما، فيستقيم على الجادة، ويمضي في حياته طاهر القلب نقي الوجدان.

٣ - والفقه عنصر ضروري لقوة الإرادة عند الإنسان، فهو يمدها بأعظم البواعث والدوافع لعمل الواجب، ويحصنها بأقوى الوسائل لدفع اليأس ومقاومة القنوط، وبهذا يمضي الإنسان في طريقه إلى ما تطمح له نفسه من أماني وآمال وهو لا يلوي على شيء.

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وأما بالنسبة للمجتمع.[٢]

١. فالدين الذي يستند اليه الفقه بما حواه من هداية إلهية وتشريعات سماوية، يكفل للمجتمع الإنساني كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار، ولا يكون ذلك أبدا عن تشريع وضعي وضعه فرد أو جماعة لأمة معينة؛ ذلك لأن الإنسان مهما سما فكره ونضج عقله لا يمكن أن يحيط خبرا بكل ما يوفر للإنسانية سعادتها وأمنها واستقرارها، لأنه - لاعتبارات وملابسات شتى- قد يرى الحسن قبيحا، والقبيح حسنا، وقد يظن النافع ضارا، والضار نافعا، وقد يشرع على وفق ميوله وهواه دون مراعاة للمصلحة العامة، وينتهي به الأمر إلى تشريع يقوض ولا ينظم، ويدمر ولا يعمر، ومن وراء ذلك ضياعه وضياع الجماعة التي يعيش بينها.

---

(١) «دور الدين في تكوين الشخصية» - د. محمد عزة دروزة (١٩٨٤، ، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٢٨٨ - دراسة تحليلية لدور الدين في تنمية الإيمان والعواطف والسلوك.

(٢) علم النفس الإسلامي» للدكتور محمد حامد الأغا ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١، ص٣٤ .

والله الذي خلق الإنسان، وركب فيه طبائعه ونوازعه، وآماله وآلامه، وإيثاره وأثرته، ورغباته وشهوته، هو الخبير بكل علله وأدوائه، والعليم بوسائل شفائه، وناجع دوائه، فهو وحده الذي يقدر أن يضع للجماعات الإنسانية من الشرائع والقوانين ما يحقق لها أسباب السعادة، ويوفر لها عوامل العزة والمنعة، ويهيئ لها كل وسائل الأمن والاستقرار، وذلك يكون في نطاق دين يدعوها إليه على لسان رسول منها، ويتعبدها به على أنه الدين الحق الذي لا يحيد عنه إلا هالك.

٢. والدين بعد ذلك هو السلطان المهيمن على نفوس المؤمنين به، يحملهم على الأخذ بتعاليمه، ويدفعهم إلى القيام بما سنه لهم من تشريع وتنظيم، ويدفعهم إلى التحلي بالفضائل، ويحول بينهم وبين ارتكاب الرذائل، وليس هناك وراء الدين شيء يهيمن على النفوس، فلا العقوبات المادية تغني، ولا سلطان الحاكمين يجدي، وحرمة النظم والقوانين أيا كانت لا يكفلها شيء من ذلك، وإنما يكفلها ويرعاها شيء واحد هو الضمير الديني الذي ينبع من قرارة النفوس المؤمنة التي تراقب الله في سرها وعلنها.

٣. والدين يجعل الجماعة الإنسانية على قلب رجل واحد، يجمعهم على الخير والبر، ويؤلف بين قلوبهم حتى يكونوا إخوة متحابين متناصحين، متعاونين، متكافلين، كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

لطالما حمل الفقهاء على عاتقهم مسؤوليات جسام في مسيرة الحضارة الإنسانية، وخاصةً في المجتمعات الإسلامية، حيث كانوا بمثابة المنارة التي تنير دروب الناس وتُرشدهم إلى طريق الحق والصلاح.

يقع على كاهلهم نشر العلم والمعرفة، وتعليم الناس الدين الإسلامي الصحيح، وتبصيرهم بأحكامه، وتفسير النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة. كما يسعون إلى إصلاح المجتمع وتوجيهه نحو الخير، من خلال محاربة الفساد والمنكرات، ونشر القيم والأخلاق الإسلامية، ودعوة الناس إلى التمسك بالدين الحنيف.

يُمثلون قدوة حسنة للمجتمع، يُقتدى بأخلاقهم وسلوكهم، ويتعلم الناس منهم كيفية العيش حياةً كريمةً مُتوافقة مع تعاليم الإسلام.

يُدافعون عن الدين الإسلامي ويحمونه من الضلالات والفتن، ويُبيّنون للناس صحة العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ان من أعظم مهام الفقهاء: النظر في أحوال الناس، من جهة أخلاقهم، ومن جهة ما يجري بينهم من المعاملات، فيصلحون ما كان فاسداً، ويصلون ما كان منقطعاً. وفي المقابل نرى أنه؛ ما

فسدت الأخلاق والمروءات، وشاعت المعاملات التي نهي عنها الدين في غير مبالاة، إلا حين قل من يعظ الناس في ارتكابها، ويبين للناس سوء عاقبتها.

إنّ مسؤولية الإصلاح تعود أساسًا إلى الفقهاء: في أن يقوموا بواجبهم تجاه إصلاح المجتمع وإزالة المنكرات والفساد الخلقي والأمراض الروحية ونشر تعاليم الدين الحنيف ليكون المجتمع المسلم نموذجاً حياً للبشرية. وقد أبان عدد من الفقهاء عن شجاعتهم وصرامتهم، من خلال مكافحتهم لمظاهر التطرف والانحراف العقدي، والانحلال الأخلاقي، والسهر على وحدة المسلمين وتماسكهم، والتصدّي لكل ما من شأنه أن يزعزع أمنهم واستقرارهم.

ومنهم من كانت لهم مواقفَ إصلاحيةٍ حميدة، وإشارات واقتراحات سياسية سديدة: تطالع القارئ لسِيَرهم ومناقبهم؛ فقد «خالطوا الناس، واهتموا بشؤونهم، وأجابوا عن قضاياهم وأسئلتهم، وأبانوا لهم وجهَ الحق، وجانب الصواب في ممارساتهم وتصرفاتهم»، بالمخالطة، والوعظ، والإرشاد، والتربية، والنصيحة المباشرة، لا بمجرد التصنيف في الآداب والأخلاق والقيم النظرية فحسب.(١)

من الأئمة الأعلام، الذين كانوا قدوة يُقتدى بها في إصلاح المجتمع؛ الإمام مالك رحمه الله (ت ١٧٩ هـ) فقد رُوي عنه أنه؛ "كان يأمر الأمراء، فيجمعون التجار والسُّوقة، ويعرضونهم عليه، فإذا وجد أحدًا منهم لا يفقه أحكام المعاملات، ولا يعرف الحلال من الحرام، أقامه من السوق، وقال له: تعلم أحكام البيع والشراء، ثم اجلس في السوق، فإن مَن لم يكن فقيهًا أكل الربا شاء أم أبى(٢).

ورُوي عن الإمام مالك أيضا، أنه قال لأبي جعفر المنصور، لَمَّا أشار عليه بحمل الناس على كتاب واحد: "يا أمير المؤمنين، إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرَّقوا في البلاد، فأفتى كلٌّ في مصره بما رأى، وإن لأهل المدينة قولًا، ولأهل العراق قولًا، فقال أبو جعفر: أما أهل العراق، فتضرب عليه عامتهم بالسيف، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط، ولست أقبل منهم صرفًا ولا عدلًا، فالعلم علم أهل المدينة، فضَعْ للناس العلم، فقال مالك رحمه الله: لا تفعل يا أمير المؤمنين، فإن رَدَّهم

(١) دور العلماء في إصلاح المجتمع، مقال للدكتور احمد الادريسي، منشور في مجلة مركز منار الاسلام للابحاث و الدراسات، العدد ١٠، السنة ٢٠٢١، ص٦ .

(٢) الشيخ الرهوني، "حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل"، (دار الفكر – بيروت، الطبعةالأولى ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م). ج:٥ / ص:٣.

عما اعتقدوه شديدٌ، فدَعِ الناس وما هم عليه، وما اختار أهل كل بلد لأنفسهم [١].

إن موقف الإمام مالك هذا، وتبصره لمآل ما هَمَّ بفعلِه أبو جعفر المنصور، "يعتبر ضربا من ضروب حِفاظ العلماء على الأمن والاستقرار الاجتماعي، ونوع من أنواع حرصهم على وحدة المسلمين وتماسكهم، حتى تأثر بمنهجه رحمه الله أتباعُه من بعده، وظهر أثرُه في فتاويهم وأقضيتهم، والتزموا به في بلادهم، ومنَعُوا الناس من الخروج عن مذهب مالك لأجل الاستقرار الاجتماعي.

ومن النماذج التي يحفظها لنا التاريخ؛ فقهاء فاس، زمن إشعاعها العلمي؛ حيث إنهم أنشئوا للعامة مجالس فقهية في محلات عملهم، فصار التجَّار والعمال على وعيٍ كبير بما يتعلق بمعاملاتهم وتصرفاتهم من أحكام فقهية. وعلى مستوى الأخلاق، ذكر المؤرِّخ المغربي عبد الهادي التازي، أن أهل فاس كانوا على قدرٍ كبير من الأخلاق، وأن محاكم فاس لم يكن بها ملفاتٌ تتعلق بالخصومات والنزاعات، وذلك بفضل الفقهاء الموجودين بها[٢].

وهذا أمر طبيعي؛ لأن القوة والسلطان لهما أثرٌ في الأبدان، وللفقهاء أثر في الأرواح والوجدان، "وأقوى الأثرين تأثيرًا، وأظهرهما وسمًا، وأبقاهما على المدى، ما كان في الأرواح؛ لأن التسلط على الأبدان يأتي من طريق الرهبة، والرهبة عارض سريع الزوال، أما التسلط على الأرواح، فبابه الرغبة، والدافع إليه الاقتناع والاختيار؛ ولأن سلطان الفقهاء على الأرواح مستمَدٌّ من روحانية الدين الإسلامي، وسهولة مدخله إلى النفوس تخضع له العامة عن طواعية ورغبة، خضوعًا فطريًّا لا تكلُّف فيه.

(١) القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك؛ تحقيق: عبد القادرالصحراوي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م).ج:٢ / ص:٧٢.

(٢) عبد الهادي التازي، "جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، ٢٠٠٢ الرباط ، ج:٢ / ص: ١١٠.

الخاتمة

في ختام بحثنا هذا، لابد لنا من استخلاص اهم النتائج منه وهي ان تأثير الفقه الاسلامي **على الفرد يتمثل بـ:**

١. **التوجيه الأخلاقي:** يقدم الفقه الإسلامي إطارًا أخلاقيًا واضحًا يُنظم سلوك الفرد في مختلف جوانب حياته، من العبادات والمعاملات إلى الأخلاق الشخصية والعلاقات الاجتماعية.

٢. **الارتقاء الروحي:** يُساعد الفقه الإسلامي الفرد على الارتقاء بروحه وتنمية تقواه من خلال الالتزام بالعبادات والفرائض الدينية، مما يُعزز شعوره بالسكينة والطمأنينة.

٣. **تحقيق السعادة:** يُرشد الفقه الإسلامي الفرد إلى سلوكيات تُساهم في تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة، وذلك من خلال التوازن بين متطلبات الحياة الدنيا والسعي للآخرة.

٤. **تنظيم الحياة:** يُقدم الفقه الإسلامي أحكامًا وتوجيهات تُنظم مختلف جوانب حياة الفرد، من العبادات والمعاملات إلى الطعام والشراب واللباس.

٥. **تحمل المسؤولية:** يُؤكّد الفقه الإسلامي على مسؤولية الفرد تجاه نفسه و تجاه مجتمعه، مما يُحفّزه على الالتزام بواجباته وأداء رسالته في الحياة.

واما تأثيره على المجتمع فيتمثل بـ :

١. **العدالة الاجتماعية:** يُرسّخ الفقه الإسلامي مبادئ العدالة الاجتماعية من خلال الدعوة إلى المساواة بين أفراد المجتمع وكفالة حقوقهم.

٢. **التكافل الاجتماعي:** يُشجّع الفقه الإسلامي على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال مبادئ مثل الزكاة والصدقة والعون العام.

٣. **الأمن والاستقرار:** يُساهم الفقه الإسلامي في تحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع من خلال الدعوة إلى احترام القانون والنظام وحفظ حقوق الأفراد.

٤. **الأخلاق الحميدة:** يُرسّخ الفقه الإسلامي القيم والأخلاق الحميدة في المجتمع، مثل الأمانة والصدق والتواضع والاحترام.

٥. **النهوض الحضاري:** يُساهم الفقه الإسلامي في نهوض الحضارة الإسلامية من خلال الدعوة إلى العلم والمعرفة والعمل والإبداع.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

- البحر المحيط للزركشي، دار الكتبي ط١٤، سنة ١٤١٤/ ١٩٩٤م.

- تفسير البغوي، الحسين بن مسعود البغوي. تفسير سورة التوبة آية: (١٢٢). دار طيبة.

- دور الدين في تكوين الشخصية» - د. محمد عزة دروزة (١٩٨٤، ، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٢٨٨ - دراسة تحليلية لدور الدين في تنمية الإيمان والعواطف والسلوك. علم النفس الإسلامي» للدكتور محمد حامد الأغا ، دار المعرفة، بيروت، ٢٠١١.

- دور العلماء في إصلاح المجتمع، مقال للدكتور احمد الادريسي، منشور في مجلة مركز منار الاسلام للابحاث و الدراسات، العدد ١٠، السنة ٢٠٢١.

- الشيخ الرهوني، "حاشية الرهوني على شرح الزرقاني لمختصر خليل"، (دار الفكر – بيروت، الطبعةالأولى ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م).

- عبد الهادي التازي، جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس موسوعة لتاريخها المعماري والفكري، ٢٠٠٢ الرباط

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية

- القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك؛ تحقيق: عبد القادرالصحراوي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م).

- لسان العرب لابن منظور حرف الفاء (فقه) دار صادر ٢٠٠٣ م.

- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. حرف الفاء (فقه). المكتبة العصرية -الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.